آفاق التعاون الثقافيِ العربيِ الأفريقيِ

Prospects for Arab-African Cultural Cooperation

تاريخ استلام المقال: 2022/05/04 تاريخ قبول المقال للنشر: 2022/09/08 تاريخ نشر المقال: 2021/12/31

د. نبيلة عبد الفتاح قشطى

- كلية الحقوق، جامعة المنوفية- (جمهورية مصر العربية) Noby.keshty2000@gmail.com

ملخص:

من مظاهر الوحدة والتنمية بين الأمة العربية والأفريقية استمرار التواصل بينهما فيِ جميع مجالات الحياة المختلفة؛ لحاجة كلاً منهما إلى التلاحم للنهوض والتقدم والازدهار؛ إذ أنّ الشعوب العربية والأفريقية تربطهما روابط تاريخية مشتركة، وحضارة أزلية قديمة، ولِما كان الأمر كذلك أحببت أن أضع خطوطًا عريضة للصلات العربية الأفريقية خاصةً الثقافية.

فجاء هذا البحث ليعبّر عن هذه الصلات الأزليّة، وتطلّعًا إلى المستقبل المنشود؛ وقد بذلت قصارى جهدى فيِ سبيل لمْ شتات هذا الموضوع تحقيقًا للمقصود, واستنارة للطريق استناداً إلى المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التعاون؛ الثقافة؛ الصلات العربية؛ التنمية؛ التواصل الأفريقي.

Abstract:

One of the manifestations of unity and development between the Arab and African nation is the continued communication between them in all different areas of life, Because of the need for both of them to come together to promote, progress and prosperity, The Arab and African peoples have common historical ties and an ancient eternal civilization, And since that's the case, I liked to draw broad lines for Arab-African connections, especially cultural ones.

This research came to reflect these eternal connections, Looking to the desired future, I have done my best to keep this issue open for the purpose, and to enlighten the road based on sources and references.

Keywords: Cooperation, Culture, Arab Connections, Development, African Communication

مقدمة:

للنهوض بالعلاقات العربية الأفريقية لا بدّ من بذل جهود صادقة من قِبَل العلماء والمختصّين بشأن الأمة العربية والأفريقية؛ تحقيقاً للمصالح المشتركة والتنمية المستدامة فيِ أرض الواقع؛ من أجل أن تنعم الشعوب العربية والأفريقية بنتاج أبنائها على مرّ الأزمان.

أشكالية البحث:

تكمن مشكلة البحث فيِ توضيح مدى أهمية التعاون الثقافيِ العربي الأفريقي, وتأتيِ إشكالية الدراسة فيِ الإجابة على عدد من الأسئلة الهامة وهى:

ما هو مفهوم التواصل العربيِ الأفريقيِ؟

ما هى آليات التواصل العربيِ الأفريقيِ؟

ما هى وسائل التواصل العربيِ الأفريقيِ؟

أهمية البحث:

أهمية أيِ دراسة أو بحث يقوم به الباحث تتوقف على القيمة الظاهرة التيِ يدرسها, وجوهرها العلميِ، وما يصبوا إلى تحقيقه من نتائج يمكن الاستفادة منها، فالهدف الأساسيِ من وراء بحثنا يتمثل أولًا فيِ توسيع دائرة معارفنا فيِ مجال التعاون الثقافيِ العربيِ الأفريقيِ هذا من جهة، ومن جهة أخرى إثراء مكتبتنا بمثل هذه الدراسات؛ لكيِ يتسنى للطلبة الإطلاع عليها, وأخذ فكرةِ بسيطة حول الموضوع.

أهداف البحث:

يُعد تحديد أهداف البحث من الخطوات الأساسية فيِ سبيل الوصول إلى نتائج متكاملة وصحيحة, ويتمثل الهدف العام للبحث فيِ التعرف على آفاق التعاون الثقافيِ العربيِ الأفريقيِ, والهدف الأساسيِ لهذا البحث هو محاولة الإجابة على الإشكالية المحددة سابقًا من أجل تحقيق الأهداف الخاصة بموضوع الدراسة.

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث السابقة الذكر وللإجابة على إشكالية الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفيِ التحليليِ، لكونه من أنسب المناهج فيِ دراسة الظاهرة محل البحث, وقد قمت باستخدام المصادر من الكتب والمجلات العلمية المتخصصة.

هيكلة البحث:

بناءً على الإشكالية السابقة ونظراُ لأهمية الموضوع اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع على النحو التاليِ:

المبحث الأول: ماهية التواصل العربيِ الأفريقيِ.

المبحث الأول: وسائل التواصل العربيِ الأفريقيِ.

الخاتمة (النتائج–التوصيات).

المبحث الأول: ماهية التواصل العربيِ الأفريقيِ

تمتد العلاقات العربية الأفريقية امتدادات تاريخية عميقة، منذ فجر التاريخ وحتى العصر الحديث، وتشكل الروابط الاقتصادية والثقافية والبشرية التيِ نسجتها قرونٌ طويلة من الحِراك الاجتماعيِ والتفاعل الثقافيِ بين الشعوب العربية والأفريقية الكثير من أوجه التواصل، ومن أجل تحقيق هذا التواصل على نحو

أمثل يجب الاسترشاد بالقيم والمصالح المشتركة التي تربط بين الطرفين العربي والأفريقي، وتعزيز فرص الحوار والتشاور بما يحقق المنفعة المشتركة للطرفين, ويجعل منظومة العلاقات بينهما أساسية وضرورية, وعليه تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالى:

المطلب الأول: مفهوم التواصل العربي الأفريقي

التواصل موضوع تتجاذبه مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، لذا من الطبيعي أن تتعدد تعاريفه ومفاهيمه ودلالاته ومعانيه, على الرغم من تداوله في مجالات متباينة إلا أنه لا زال غير واضح لدى مستخدميه؛ بسبب تفرع أهدافه وتنوع وسائطه وتداخل أبعاده.

فعلى المستوى اللغوي يعتريه بعض الغموض بسبب غناه المعجمي، فهو من جهة يتقاطع في الدلالة مع مجموعة من المصطلحات مثل الترابط، الالتئام، الإبلاغ، الإخبار، التخاطب، التحاور والاقتران...الخ، ومن جهة ثانية يتقاطع في الدلالة والجذر مع مجموعة أخرى من الكلمات مثل الوصل، الصلة، الصُّلة (الوصلة)، الاتصال، الوصول، التوصيل، الإيصال، المواصلة، الوصال والتوصل([1]).

فيقال تواصل يتواصل تواصلاً، والتواصل ضد التصارم، والتصارم: التقاطع، يقال: تواصل القوم إذا اجتمعوا واتفقوا، وتواصلت الأشياء إذا تتابعت ولم تتقطع، ومنه تواصلت الدروس في الجامعة([2]).

والتواصل لغةً هو الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء والإعلام، وتعنى إنشاء علاقة ترابط وإرسال وتبادل، وتواصل الصديقَان أى واصل أَحدهما الآخر في اتفاق ووئام اجتمعا، اتفقا، وتواصل الحديث حول المائدة أى توالى، وتواصلت الأشياء أى تتابعت ولم تنقطع([3]).

وذهب الأستاذ عبد الرحمان طه إلى أن التواصل يدل على معانٍ ثلاثة متمايزة فيما بينها:

1- نقل الخبر، واصطلح على تسمية هذا النقل بـ "الوصل".

2- نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، وأطلق على هذا الضرب من النقل اسم "الإيصال".

1- الفيروز آبادي, القاموس المحيط, دار الطباعة الحديثة, القاهرة, 2009, ص75

2- ابن منظور, لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان, باب اللام فصل الواو

3- إبراهيم أنيس وآخرون, المعجم الوسيط, الطبعة الثانية, المكتبة الإسلامية, استانبول, تركيا, 1972, حرف الصاد مع الواو

3- نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم ومقصده الذي هو المستمع، وسمى هذا النوع من النقل "الاتصال"([1]).

وظهرت كلمة "communication" في الفرنسية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي, وتعود إلى الأصل اللاتيني "communes"، الذي يفيد المشاركة وتكوين العلاقة, كما أرجع البعض هذه الكلمة إلى الأصل "common" بمعنى عام أو مشترك, وقد تطور هذا المعنى وأصبح يعني النقل، وسيطر في الفرنسية المعاصرة على باقي المعانى الأخرى, وقد أضاف "روبير" في عام 1970 معنى آخر جديد في معجمه "le grand Robert" وهو تدخل العلاقة الدينامية في عمل ما, وفى اللغة الإنجليزية ظهرت هذه الكلمة في القرن الخامس عشر وجذرها اللاتيني "communes" كان أخصب وأغنى في المعنى، وهو مرادف لـ "communion" أى مشاركة([2]).

أما **التواصل اصطلاحاً** فهو عملية نقل للأفكار والتجارب وتبادل المعارف بين الأفراد والجماعات، وقد يكون التواصل ذاتياً بين الإنسان ونفسه أي حديث النفس، أو جماعياً بين الآخرين، وهو مبنيٌّ على الموافقة أو المعارضة، ويُعد جوهر العلاقات الإنسانية وهدف تطويرها؛ لذلك يوجد وظيفتان رئيسيتان للتواصل: وظيفة معرفية متمثلة في نقل الرموز الذهنية وتوصيلها بوسائل لغوية وغير لغوية، ووظيفة وجدانية تقوم من خلال تقوية العلاقات الإنسانية.

والتواصل على المستوى الاصطلاحي يستخدم بمعانٍ متنوعة تتدرج من التفاعل بين الأفراد إلى استخدام شبكات الاتصال التكنولوجية، ويحدث عندما يتبادل الأفراد المعلومات، أي عندما يدرك بعضهم بعضاً، وعندما يتبادلون الرسائل فيما بينهم، ولا يقتصر ذلك على الجانب اللفظي فقط بل يتضمن الإيحاءات والإشارات والمظهر وأوضاع البدن([3]).

وقد ذهب "كارل كولى"([4]) إلى أن: "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور, إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان, ويتضمن

1- نور الدين دريم, التواصل ومصطلحاته فى فعل التخاطب من منظور طه عبد الرحمان, مجلة جسور المعرفة, مج3, ع12, 2017, ص105

4- محيي الدين صابر، العرب وأفريقيا, المكتبة العصرية، صيدا، بيروت, 1987, ص39.

3- حميد دولاب ضيدان، الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، ليبيا، 1993, ص37، 39.

4- عالم الاجتماع الأمريكى ورائد علم النفس الاجتماعى

تغييرات الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون, وكل ما يشمله آخر ما تم فيِ الاكتشافات فيِ المكان والزمان".

الثابت من خلال ما سبق أن المعاجم الفرنسية والإنجليزية استخدمت كلمة "التواصل" كأحد مرادفات المصدر العربيِ "التشارك" أو"التفاعل", ويبدو من خلال ما سبق أن استعمال مصطلح التواصل فيِ الفرنسية والإنجليزية خضع تاريخياً للتطور، فمعناه تطور من الأصل اللاتينيِ إلى أن صار يعنيِ في المعاجم الكبرى:

- إرسال شئ ما لشخص معين.
- الانتقال من مكان إلى آخر.
- التحاور مع شخص ما.
- التحدث عن شئ ما([1]).

أما المقصود بالتواصل العربيِ الأفريقيِ هو استمرارية الصلات والروابط الحضارية والثقافية والتجارية والاجتماعية بين الأمة العربية والشعوب الأفريقية من أجل التعاون والتناصر، وتبادل الخبرات والمصالح، وبالتاليِ تحقيق التقدم والتطور والإنماء.

المطلب الثانى: آليات التواصل العربيِ الأفريقيِ

تُعد تجربة التعاون العربيِ الأفريقيِ من أقدم تجارب التعاون الإقليمية, حيث تمتد لتشمل الروابط الاقتصادية والثقافية والبشرية والحضارية, التيِ نسجتها قرونٌ طويلة من الحِراك الاجتماعيِ والتفاعل الحضاريِ بين الشعوب العربية والأفريقية, وقد تضافرت الجهود خلال العقود الأربعة الماضية لدفع عجلة التعاون العربيِ الأفريقيِ فيِ المجال الاقتصاديِ والماليِ والثقافيِ.

أولاً: آليات المتابعة والرصد والتنسيق

1- **مؤتمرات القمة العربية الأفريقية:** يعتبر مؤتمر القمة العربيِ الأفريقيِ الجهاز الأعلى للتعاون العربيِ الأفريقيِ الذيِ يرسم سياساته ويحدد توجهاته العامة, ويتم انعقاد مؤتمر القمة العربية الأفريقية المشتركة كل ثلاث سنوات، وتنعقد لجنة تحضيرية له قبل انعقاد القمة بسنة تقريباً، وتتكون اللجنة من الجامعة العربية والإتحاد الأفريقيِ، والدولة المضيفة للقمة العربية الأفريقية.

1- أحمد العايد وآخرون, **المعجم العربى الأساسى**, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, 1988, حرف الواو مع الصاد

2- **المجلس المشترك لوزراء الخارجية:** ينعقد هذا الاجتماع قبل القمة العربية الأفريقية، وهناك مقترح لانعقاد هذا الاجتماع فيِ منتصف المدة بين القمتين إذا ما انعقدت القمة العربية الأفريقية كل خمس سنوات.

3- **الاجتماعات الوزارية:** تعتبر الاجتماعات الوزارية القطاعية العربية الأفريقية المنعقدة حتى الآن هى الاجتماع الوزاريِ العربيِ الأفريقيِ المشترك للتنمية الزراعية والأمن الغذائيِ، والذى انعقدت ثلاث دورات له حتى الآن، شرم الشيخ فبراير 2010, الرياض اكتوبر 2013, الخرطوم اكتوبر- نوفمبر 2016.

4- **لجنة التنسيق على المستوى الوزاريِ وكبار المسئولين:** تتألف لجنة التنسيق من ثلاثية تتكون من ممثل للرئيس الحاليِ للإتحاد الأفريقيِ والرئيس الحاليِ للقمة العربية والرئيس السابق والقادم للجانبين.

5- هذا بجانب مفوضية الإتحاد الأفريقيِ والأمانة العامة بجامعة الدول العربية, وتنعقد لجنة التنسيق على المستوى الوزاريِ كل عام فيِ نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة، وقد انعقدت حتى الآن على مدى خمس دورات كان آخرها في سبتمبر 2017.

أما لجنة التنسيق على مستوى كبار المسئولين فتجتمع كلجنة تحضيرية كل ستة أشهر على مستوى كبار المسئولين -فبراير فيِ القاهرة, أغسطس فيِ أديس أبابا- وانعقدت حتى الآن عشرة دورات([1]).

ثانياً: آليات التشاور والتيسير

اجتماع التعاون العام بين الجامعة العربية والإتحاد الأفريقيِ يعد أهم هذه الاجتماعات اجتماع التعاون العام بين المنظمتين الذيِ يُعقد عادةً بنهاية العام، بالتناوب فيِ مقر الجامعة العربية ومقر مفوضية الإتحاد الأفريقيِ، الذيِ انعقدت دورته السابعة فيِ ديسمبر 2017 بالقاهرة، بالإضافة إلى اجتماعات تشاورية قد تُعقد بين المنظمتين قبيل اجتماعات لجنة التنسيق أو لمتابعة التعاون بين المنظمتين بصفة عامة([2]).

ثالثاً: آليات وأجهزة أخرى للتعاون العربيِ الأفريقيِ

هى البرامج والأجهزة التيِ تنفذ استراتيجية التعاون العربيِ الأفريقيِ، وتتمثل فيِ:

1- السيد عبد العزيز سالم, **التاريخ السياسى والحضارى للدول العربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ص5

2- أحمد حجاج, التعاون العربيِ الفريقيِ بين الواقع والأمل, مجلة جامعة الدول العربية الأمانة العامة, ع109, 2002, 186

1- المعرض التجارى العربيِ الأفريقيِ: أقيمت سبعة دورات للمعرض فيِ دول أفريقية وعربية فيِ الفترة من 1993 إلى 2014، وكانت آخر دورة منعقدة بالرباط المملكة المغربية فيِ مارس 2014، لتشجيع التجارة والاستثمار بين المنطقتين.

2- المعهد الثقافيِ الأفريقيِ العربيِ: مقره فيِ باماكو- مالى، وأنشئ عام 2002 كمؤسسة غير ربحية, شارك فيِ تأسيسها كل من الإتحاد الأفريقيِ وجامعة الدول العربية, ويشرف على المعهد مجلس تنفيذى تتكون عضويته من ممثلى الحكومات والمؤسسات العربية والأفريقية, يتم اختيار المدير العام للمعهد من إحدى الدول العربية، ويختار نائبه من إحدى الدول الأفريقية, مهمة المعهد العمل على تصحيح الانطباعات والصور الذهنية الخاطئة, وتعميق التفاهم المتبادل بين الشعوب الأفريقية والعربية, وتشمل نشاطاته تنظيم ورش عمل وندوات ومؤتمرات ودورات تدريبية ومناسبات رياضية، بالإضافة إلى طباعة ونشر الكتب والمواد الثقافية الأخرى.

3- مجموعات العمل المشتركة:

أ. اللجنة التوجيهية لتنفيذ خطة العمل الأفريقية العربية فيِ التنمية الزراعية والأمن الغذائيِ.

ب. اللجنة الأفريقية العربية الفنية والتنسيقية حول الهجرة.

ت. المنتدى الاقتصادى العربيِ الأفريقيِ.

ث. الصندوق الأفريقيِ العربيِ للاستجابة للكوارث.

ج. الصندوق العربيِ للمعونة الفنية للدول الأفريقية([1]).

وأثمر التعاون العربيِ الأفريقيِ فيِ حرب أكتوبر 1973 حيث قطعت كل الدول الأفريقية علاقاتها بإسرائيل, باستثناء أربع منها هى "مالاويِ وليسوتو وسوازيلاند وموريشيوس", وظلت الدول الأفريقية على موقفها هذا حتى أبرمت مصر اتفاقيات كامب ديفيد 1978 واتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية 1979.

وبلغ التعاون العربيِ الأفريقيِ أوجه بعقد مؤتمر القمة العربيِ الأفريقيِ فيِ القاهرة فيِ مارس 1977، الذيِ ضم (65) دولة عربية وأفريقية، وأصدر بياناً سياسياً تضمن المبادئ الأساسية التيِ تحكم التعاون العربيِ الأفريقيِ، وبياناً اقتصادياً حول التعاون الاقتصاديِ بين الطرفين, وتبنى المؤتمر هيكلاً مؤسسياً للتعاون احتوى على: مؤتمر القمة، مجلس وزراء, لجنة دائمة للتعاون ولجنة للتنسيق ومحكمة عربية أفريقية وصندوق تمويل مشترك.

1- السيد عبد العزيز سالم, **التاريخ السياسى والحضارى للدول العربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ص5

المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية، ادرار – الجزائر ISSN:2572-0082
المجلد: 06 ، العدد: 02، السنة: 2022 EISSN: 2710-804X

وأصيب التعاون العربيِ الأفريقيِ بالجمود بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، وتم نقل مقر الجامعة العربية إلى تونس, واستأنف التعاون العربيِ الأفريقيِ نشاطه مرة آخرى، وعقد اجتماع لرؤساء ومديريِ المنظمات الإعلامية العربية والأفريقية فيِ القاهرة مايو 1990، وتم فيه وضع خطة للتعاون العربيِ الأفريقيِ فيِ مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية والإذاعية والتلفزيونية والصحافة.

ومن الجدير بالذكر أن مؤتمر القمة العربيِ الأفريقيِ لم يعقد إلا مرة واحدة فيِ القاهرة 1977، وكذلك الحال بالنسبة إلى المجلس الوزارِي العربيِ الأفريقيِ, ولم تنشأ المحكمة العربية الأفريقية، وكذلك الحال بالنسبة إلى المؤسسة العربية الأفريقية للتمويل والاستثمار ومنطقة التجارة التفضيلية العربية الأفريقية والمعهد الثقافيِ العربيِ الأفريقيِ([1]).

أما اللجنة الدائمة للتعاون العربيِ الأفريقيِ التيِ كانت من الأطر التنظيمية التيِ أقرها مؤتمر القمة العربيِ الأفريقيِ عام 1977 عقدت أحد عشر اجتماعاً منذ مايو 1977 وحتى أكتوبر 1989، وتوقفت اجتماعاتها منذ ذلك التاريخ.

وتوقفت لجنة التنسيق للتعاون العربيِ الأفريقيِ –مهمتها متابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن أجهزة التعاون العربيِ الأفريقيِ– عن الاجتماعات منذ أكتوبر 1994, وأقيم المعرض التجارى العربيِ الأفريقيِ الأول بتونس فيِ أكتوبر 1993, وأقيم الثانى فيِ جوهانسبرغ 1995, والثالث فيِ الشارقة 1997, والرابع فيِ داكار 1999, وعقد أسبوع رجال الأعمال العرب والأفارقة الأول فيِ سنة ([2])1995.

ونرى أن هذا التراجع يعود إلى الأوضاع الدولية التيِ أعقبت انتهاء الحرب الباردة بعد انهيار الإتحاد السوفيتيِ, وظهور العولمة بعد سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على المسرح العالميِ والمنظمات الدولية, حيث تقلصت مكانة العرب وأفريقيا على الصعيدين السياسيِ والاقتصاديِ، وعمت الفوضى وعدم الاستقرار فيِ أفريقيا، وتراجع النظام الإقليميِ العربيِ حتى كاد يتلاشى, وغاب التضامن العربيِ بعد الغزو العراقيِ للكويت, وغزو الولايات المتحدة للعراق واحتلال أراضيه.

المبحث الثانى: وسائل التواصل العربيِ الأفريقيِ

كان لتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية عام 1963 فرصة كبيرة لتطوير العلاقات العربية الأفريقية، فاهتمت جامعة الدول العربية بإنشاء معاهد ومراكز للدراسات العربية والإسلامية, والمشاركة فيِ التنظيمات والتجمعات العلمية والثقافية, والاشتراك فيِ المؤتمرات والأدوات الأفريقية, كما عملت المنظمة على إقامة علاقات مباشرة مع إتحاد الجامعات الأفريقية, وتعاونت معه فيِ مجالات الأنشطة المشتركة والعون الفنى،

1- على محمد عبد اللطيف: **إفريقيا العربية**, مكتبة الإعلام للبحوث والنشر, ليبيا, ص6

2- إبراهيم نصر الدين, **الأطر التنظيمية للتعاون العربيِ الأفريقيِ ومدى فاعليتها فيِ العرب وأفريقيا فيما بعد الحرب الباردة**, مركز دراسات الدول النامية، القاهرة، 2000، ص12

وتسعى الحكومات العربية والقطاع الخاص لتمويل المراكز الثقافية العربية فيِ الدول الأفريقية([1]), ولتوضيح وسائل التواصل العربيِ الأفريقيِ تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التاليِ:

المطلب الأول: وسائل تواصل الثقافيِ والاجتماعيِ

تاريخ التواصل الحضاريِ والثقافيِ بين الأقطار العربية والأفريقية يعود إلى قرون عديدة قبل ظهور الإسلام، ولكنها كانت ضعيفة ثم تكاثرت مع نقل العرب صوراً عن الحضارة العربية معهم فيِ هجراتهم إلى القارة الأفريقية, مثل فن العمارة وصناعة الأسلحة وأعمال الخشب وغيرها([2]).

أمّا بعد دخول الإسلام فيِ القارة الأفريقية وانتشاره فيها فقد أصبحت أفريقيا مركزاً هاماً من مراكز الحضارة الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة الفكر والثقافة فيِ أفريقيا، فبسبب انتشار الإسلام فيِ أفريقيا تعزز التبادل الثقافيِ بين العرب والأفارقة، واتسع استعمال اللغة العربية والحروف العربية فيِ العديد من اللغات الأفريقية، كما استعادت اللغة العربية الكثير من الألفاظ والمصطلحات الأفريقية([3]).

ولهذا الاتصال الفكريِ والثقافيِ بين العرب والأفارقة أبعاد واسعة، حيث أصبح للعرب وجود كبير فيِ القارة الأفريقية؛ فأثروا فيِ مختلف جوانب الحياة الأفريقية التيِ أصبحت بمرور الزمن صورةً من الحياة العربية سياسياً ودينياً واجتماعياً وثقافياً، فأقام العرب والأفارقة وحدة تاريخية قوامها العقيدة الإسلامية، تمثّلت فيِ نظم الحكم والإدارة والاقتصاد والعمارة والإنتاج الفكريِ والثقافيِ, لذا فإنّ النّشاط العربيِ فيِ مجال الثقافة فيِ أفريقيا لا يبدأ من فراغ؛ بل هناك قاعدة صلبة فيِ وجدان الأفارقة تمثّلت فيِ مراكز تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة فيِ القرى والمدن، يَفِد إليها الأطفال لتعلم القرآن والخط العربيِ, بالإضافة إلى التراث الفكريِ العريق([4]).

وجاء فيِ أعمال ندوة التواصل الثقافيِ والاجتماعيِ بين الأقطار الأفريقية على جانبيِ الصحراء ما نصّه: "لعبت القبائل العربية فيِ تشاد وعموم أفريقيا دوراً ثقافياً هاماً بفضل اللغة العربية وتعاليم الإسلام السمحة، وتعتبر اللغة العربية اللغة الوحيدة المكتوبة فيِ تشاد حتى فيِ الاستعمار، وقد ساعد فيِ انتشارها العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين العرب وبقية السكان", وجاء فيها أيضاً: "إنّ بين الأفارقة والعرب وشائج قربى واتصالات قديمة وتأثيرات متبادلة فيِ ميادين الاجتماع والثقافة والتجارة، ثمّ إنّ التقاء

1- شوقى الجمل: **تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 2004, ص44

2- محى الدين صابر, **العرب وأفريقيا**, المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, 1987, ص80

3- حسن أحمد محمود, **الإسلام والثقافة العربية فيِ أفريقيا**، دار الفكر العربيِ، القاهرة، 1999, ص4

4- محمد المبروك يونس, **تاريخ التطور السياسيِ للعلاقات العربية الأفريقية 1952-1977**, طرابلس, ليبيا, 1986, ص17

الثقافتين الإسلامية والأفريقية فِي الكثير من القيم والمعايير يسّر التفاهم بينهما، وشجّع الأفارقة على اعتناق الإسلام، وفِي أحضان الإسلام قامت إمبراطوريات سادتها مبادئ الأخوة والإنسانية"([1]).

وبدأ الاتجاه نحو الاهتمام بالقضايا الثقافية بين الدول العربية والأفريقية، فقرر مؤتمر القمة العربِي السادس بالجزائر عام 1973 دعم وتوسيع التعاون الثقافي مع الدول الأفريقية، كما جاء إعلان الخرطوم حول التعاون العربِي الأفريقِي مؤكداً لهذا الجانب، وإعلان الندوة العربية الأفريقية التِي عقدت فِي الشارقة ديسمبر 1976 جاء تأكيداً لهذا الأمر([2]).

ونظراً لأهمية تعزيز الصلات الثقافية والاجتماعية والعلمية والإعلامية بين العرب والأفارقة نصّت وثائق إعلان برنامج العمل للتعاون العربِي الأفريقِي –الذِي صادق عليه مؤتمر القمة العربِي الأفريقِي الأول بالقاهرة لعام 1977– على تكثيف العلاقات الثقافيّة بين الشعوب العربية والأفريقية، وذلك بعقد اتّفاقات تشمل الآتى:

1- البعثات الثقافية والمهرجانات.

2- المنح الدراسية وبرامج التدريب.

3- التعاون فِي ميدان الوسائل الإعلامية.

4- تنسيق أنشطة البحث وتبادل المعلومات والدراسات العلمية والتقنية.

5- توسيع نطاق التعاون الفنّيِ.

6- تشجيع وتيسير السياحة ودعمها؛ لما تقوم به من دور إنسانيِ وثقافيِ.

ومن الصور المثالية للتواصل الثقافيِ والحضاريِ رحلة ابن بطوطة المغربِي الأفريقيِ، حيث قام بزيارة مصر والشام والحجاز والعراق وتركيا والهند والصين وباكستان وشمال أفريقيا وشرقها، كما قام بزيارة مالِي وغيرها من البلدان والمدن, واتصل خلال هذه الرحلة بكثير من الملوك والأمراء فأفاد واستفاد, وألّف

1- أعمال ندوة **التواصل الثقافيِ والاجتماعيِ بين الأقطار الأفريقية على جانبيِ الصحراء**, كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس- ليبيا، 1999, ص378

2- خالد حنفى على, **الإقليمية الجديدة فِي أفريقيا أسباب التعثر مع التطبيق على تجمعيِ الساحل والصحراء والسادك**، مجلة السياسة الدولية، مج36، ع144، أبريل2001، ص186

لنا كتاباً سمّاه "تحفة النّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، قدم من خلال هذه الرحلة كثيراً من المعلومات التاريخية عن مناطق معروفة وأخرى غير معروفة، فأثرى بذلك الساحة الثقافية والعلمية([1]).

يمكن عرض أهم تلك الوسائل في النقاط التالية:

1- إصدار موسوعة عربية أفريقية مشتركة تتضمن الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية للشعبين العربي والأفريقي بهدف إنماء الوعي بين الشباب.

2- إقامة الإتحادات الثقافية المشتركة، كاتحاد الجامعات العربية الأفريقية، واتحاد الشباب العربي الأفريقي، والإتحاد العربي الأفريقي للكتّاب والصحفيين، والإتحاد العربي الأفريقي للنساء.

3- الإكثار من اللقاءات العربية الأفريقية المشتركة على المستوى الثقافي والإعلامي, وذلك من أجل تبنّي خطط لمواجهة التحديات المشتركة التي تواجه الطرفين, وصولاً إلى تحديد المصالح المشتركة.

4- الإكثار من الندوات والملتقيات والمؤتمرات الفكرية المحلية والدولية حول المواضيع المتعلقة بالتواصل العربي الأفريقي([2]).

5- إنشاء مراكز أبحاث ومؤسسات علمية متخصصة, تقوم بدراسة المشكلات المشتركة بين العرب والأفارقة، (مثل مشكلات الحدود والمياه, وإشكاليات الفقر والتخلف, والصراعات الداخلية, وعدم الاستقرار السياسي.. إلخ)، وتقديم الحلول الخاصة بها بعيداً من أي تدخلات أجنبية.

6- تصحيح الصورة المتبادلة عن العرب والأفارقة, وإبراز جوانب التداخل والترابط الثقافي والحضاري بينهم.

7- دعوة القيادات العليا صاحبة القرار إلى تشجيع التواصل العربي الأفريقي في الميادين الثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

1- عبد السلام البغدادى, **الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا**، مركز دراسات الوحده العربية, بيروت, الطبعة الثانية, 2000, ص191- 200

2- إبراهيم نصر الدين, **الأطر التنظيمية للتعاون العربي الأفريقي ومدى فاعليتها في العرب وأفريقيا فيما بعد الحرب الباردة**, مرجع سابق, ص45

8- زيادة عدد المقبولين من الطلبة الأفارقة فيِ الجامعات والمعاهد والدورات الدراسية فيِ العالم العربيِ، مما ينمّيِ لديهم المهارات ويساعد على اكتشاف الكفايات، علاوة على إيفاد الخبراء والفنيين إلى الدول الأفريقية للعمل والتدريب فيِ المؤسسات التعليمية والمهنية والفنية المختلفة.

9- على المهتمّين بموضوع التواصل العربيِ الأفريقيِ أن يكونوا على إلمام بمعرفة كبريات اللغات الأفريقية التيِ يتكلم بها عشرات الملايين اليوم فيِ أفريقيا، كاللغة السواحلية والهوساوية، والفلانية والصومالية؛ فمعرفة تلك اللغات تُمكن الباحث من الاتصال المباشر بالسكان والحصول على معلومات كثيرة عن طريق الروايات الشفوية([1]).

10- العناية الكبيرة بالروايات الشفوية التيِ تتناقلها الأجيال فيِ المناطق الأفريقية، التيِ تعتبر مصدراً ذاخراً بالمعلومات الثمينة عن تاريخ تلك المناطق وشعوبها وملوكها وأنساب القبائل فيها وتاريخ تنقلاتها وأصولها البشرية، وتاريخ العلاقات بين مختلف تلك البلدان([2]).

المطلب الثانى: وسائل التواصل التعليميِ والتربويِ

تشير المصادر التاريخية إلى أنّ هذه الصلات تعود إلى ما قبل التاريخ المدون، حيث شاءت إرادة الله تعالى أن يظهر القحط فيِ شبه الجزيرة العربية؛ مما نتج عنه نزوح وهجرات متتالية من شمال جزيرة العرب إلى الجنوب حيث اليمن وأراضيها الخصبة، وإلى الشرق حيث بلاد الرافدين، وإلى الغرب حيث مصر ووادىِ النيل([3])، ثمّ تتابعت الهجرات من اليمن لتصل إلى نصف القارة الأفريقية عبر الحبشة والصومال، وقد عثر على نقوش سومرية بابلية فيِ ساحل شرق أفريقيا تؤكد وصول أهاليِ الرافدين إلى تلك البقاع([4]).

لذا أصبحت أفريقيا وطناً تاريخياً لكثير من شعوب الأمة العربية، والعرب فيِ هذه البلاد بحكم جوارهم ولسانهم العربيِ وثقافتهم الإسلامية وامتزاجهم وتصاهرهم مع إخوانهم الأفارقة كان لهم الأثر البارز فيِ تمتين أواصر الصداقة والتعاون بين الشعوب العربية والأفريقية([5]).

1- صالح أبو بكر على, **العلاقات العربية الأفريقية بين الماضيِ والحاضر دراسة متعددة الأبعاد**، دار النهضة العربية، القاهرة, 2006, ص24

2- سعد ناجى جواد, **الأمن القوميِ العربيِ ودول الجوار الأفريقيِ**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, أبو ظبيِ، دراسة رقم (31) 1999، ص30 – 34

3- محيِ الدين صابر, **العرب وأفريقيا**, مرجع سابق, ص39

4- عليِ محمد عبد اللطيف, **أفريقيا العربية**, مرجع سابق, ص39

5- محمد سليمان الطيب, **موسوعة القبائل العربية**, الطبعة الثانية, دار الفكر العربيِ, القاهرة, 1977, ص27

وجاء فيِ كتاب تاريخ العرب العام: "كان العرب فيِ زمن الجاهلية منتشرين خارج جزيرتهم؛ فأقاموا ممالك صغيرة فيِ العراق وسوريا ومصر، وكانت صحارى أفريقيا تلوح أنّها ميراث لهم"([1])، وقال ابن خلدون فيِ تاريخه: "الطبقة الأولى من العرب هذه الأمة أقدم الأمم من بعد قوم نوح, وأعظمهم قدرة وأشدهم قوة وآثاراً فيِ الأرض، وأول أجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه"([2])، أما فيِ عصر الإسلام فكانت الهجرة الأولى إلى الحبشة؛ حيث أمر النبيِ صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى الحبشة فراراً بدينهم لما اشتد عليهم أذى كفار قريش.

ثم تلت تلك الهجرة العديد من الهجرات، كهجرة أهل الردّة فيِ زمن الخليفة أبيِ بكر الصديق رضى الله عنه, وهجرة الخوارج فيِ زمن الخليفة عليِ بن أبى طالب رضى الله عنه, وهذه الهجرات المتعددة ما هى إلا دليل قاطع على عمق الصلات العربية الأفريقية([3]).

فمنذ القدم ارتبط العالم العربيِ بالقارة الأفريقية؛ ولعل العامل الجغرافيِ والبشريِ والطبائع والعادات المتشابهة والمصالح المشتركة هى الأسباب الأساسية فيِ التواصل العربيِ الأفريقيِ قبل أيِ شعب آخر.

أولاً: لجنة الشئون الثقافية والتربوية والإعلامية والاجتماعية

أُنشئت على أثر انعقاد مؤتمر القمة العربيِ الأفريقيِ فيِ القاهرة مارس 1977، لتفعيل أشكال العمل العربيِ الأفريقيِ فيِ لجان رئيسية وفعلية, وقد أوصت هذه اللجنة لدراسة أسس النشاط الثقافيِ والحضاريِ, وإنشاء مراكز البحوث, وإقامة التظاهرات الثقافية، ومن ناحية أخرى ارتبط عدد من البلدان العربية باتفاقات ثقافية مع كثير من الدول الأفريقية تدور حول تشجيع إقامة الصلات بين المؤسسات الثقافية والأدبية, وتبادل الأساتذة والخبراء والعمال، وتقديم المنح العلمية والتدريبية، وتشجيع الزيارات الودية بين رجال العلم والثقافة والفن والرياضة وتبادل المعلومات والمواد الثقافية والعلمية والفنية المختلفة، كما بادر عدداً من الدول العربية لإقامة مراكز ثقافية عربية أو إسلامية فيِ عواصم أفريقية على أساس اتفاقيات ثنائية([4]).

ثانياً: المعهد الثقافيِ العربيِ الأفريقيِ

1- سيدو, **تاريخ العرب العام**, الطبعة الثانية, عيسى البالي الحلبيِ وشركاه, 1969, ص28

2- ابن خلدون, **تاريخ ابن خلدون**, مؤسسة الأعلميِ للمطبوعات, بيروت, لبنان, 1971, ص18

3- أعمال ندوة **التواصل الثقافى والاجتماعى بين الأقطار الأفريقية على جانبى الصحراء**، مرجع سابق, ص378

4- رشيد حسين عكلة: **العمل العربى الأفريقى المشترك فى إطار جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية**، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية, جامعة الدول العربية، القاهرة, 2006, ص65

نشأت فكرة إقامة معهد ثقافى عربى أفريقى تنفيذاً لدعوة القمة العربية الأفريقية الأولى التيِ أقيمت بالقاهرة عام 1977، لتعزيز الصلات الثقافية بين دول المجموعتين بهدف تحقيق تفاهم وتعاون أفضل بين شعوبها، ووافقت اللجنة الدائمة للتعاون العربيِ الأفريقيِ فيِ دورتها السادسة بتونس عام 1988 على مشروع النظام الأساسى للمعهد الثقافيِ العربيِ الأفريقيِ الذيِ تقدمت به الأمانتان العامتان لجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية، كما صادق عليه مجلس الجامعة 1983 ومجلس المنظمة 1985، وتم التوقيع على اتفاقية إنشاء المعهد فيِ يناير 1986 بدمشق, وقد وافقت الأمانة العامة لمنظمة الوحدة الأفريقية للمعهد على مقترحات الأمانة العامة للجامعة بأن يكون للجانب العربيِ منصب المدير العام للمعهد وأن يكون المقر ومنصب المدير المساعد للجانب الأفريقي([1]).

تتمثل وسائل التواصل التعليمى والتربوى فيِ الأمور التالية:

1- إدخال مادة تاريخ الأمة العربية والأفريقية فيِ مناهج التعليم العربيِ والأفريقيِ؛ إذ إنّ التاريخ هو روح الشعوب ومحرّكها نحو بناء الحاضر، والتخطيط القويِ للمستقبل.

2- إصدار مجلة جامعة باللغات الثلاثة العربية والفرنسية والإنجليزيّة، يُجند لها أصحاب الكفاءات من المفكرين؛ لإبراز الصلات الحضارية والتاريخية بين الأفارقة والعرب، وكشف التحديات المشتركة التيِ تواجههم فيِ بناء المستقبل.

3- إنشاء جامعة عربية أفريقية كبرى على غرار جامعة الأمم المتحدة بطوكيو تعتنيِ بمسائل التنمية وتتصدى للقضايا التيِ تواجه العالم العربيِ والأفريقيِ.

4- إنشاء مراكز للمخطوطات والآثار الأفريقية، وإمدادها بالمعدات والأجهزة الفنّية مع الدعم والتطوير للقائم منها علماً بأنّ معظم هذه المخطوطات ما تزال فيِ أيد الأفراد والأسر.

5- التوسع فيِ المنح الدراسية لطلاب الدراسات العليا.

6- العمل على إيجاد أسلوب موحد للتقريب بين الدرجات والشهادات والإجازات العلمية فيِ مختلف المستويات بهدف تبادل الخبرات.

7- تأسيس مركز للبحوث المشتركة حول الصلات العربية الأفريقية، بالإضافة إلى وضع جوائز عالمية فيِ مجال الدراسات العربية الأفريقية.

1- ورقة عمل مقدمة من قسم النظم السياسية والاقتصادية, معهد البحوث والدراسات الاقتصادية, جامعة القاهرة, **وندوة العلاقات العربية الأفريقية**, منشورات جمعية الدعوة الإسلامية, طرابلس, 2005

8- وضع مشروع مشترك بين اتحاد الجامعات الأفريقية واتحاد الجامعات العربية حول التاريخ النضالى المشترك بين العرب والأفارقة، على أن يسمح بتداوله بين الطلاب([1]).

ومما لا شك فيه أن التعاون العربيِ الأفريقيِ ضروريِ نظراً للأهمية الكبرى التيِ تمثلها أفريقيا سياسياً واقتصادياً وثقافياً بالنسبة إلى العرب, أما الأسس التيِ ينبغيِ أن تقوم عليها هذه العلاقات فيمكن إيجازها بما يليِ:

1- الاتفاق على استراتيجية جديدة للتعاون العربيِ الأفريقيِ من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من هذا التعاون، وذلك بالتعاون بين الإتحاد الأفريقيِ وجامعة الدول العربية.

2- دعوة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى إنشاء وحدة خبراء تابعة للأمين العام لاستكمال قاعدة معلومات لجميع الأنشطة التيِ تقوم بها الدول العربية فيِ أفريقيا على جميع المستويات.

3- من واجب الإتحادات العربية والمنظمات ذات الطابع القوميِ أن تتفق على استراتيجية للتعاون مع مثيلاتها الأفريقية بما يعزز التعاون العربيِ الأفريقيِ ويحقق أهدافه، والتنسيق في نشاطاتها مع جامعة الدول العربية والإفادة من خبرتها فيِ هذا المجال.

4- مواصلة الجهود لإنشاء المعهد الثقافيِ العربيِ الأفريقيِ الذيِ تمت الموافقة على إنشائه منذ عدة سنوات، من أجل توثيق العلاقات الثقافية العربية الأفريقية([2]).

خاتمة:

فى الختام يمكن القول بأن هذه الاستراتيجيات ومثيلاتها فيِ التعامل تُرسخ علاقات التفاعل والتعاون بين الطرفين العربيِ والأفريقيِ، وهو ما يجعل علاقاتهما أقوى من أيِ متغيرات سلبية طارئة, وقد انتهينا إلى بعض التوصيات تمحورت حول:

1- استثمار العلاقات العربية التاريخية بالقارة الأفريقية.

2- استغلال الثروات الطبيعية فيِ الدول العربية والأفريقية لصالح شعوب المنطقة,

3- استكشاف جوانب العلاقات التاريخية العربية الأفريقية لتعميق التعاون بين الدول العربية والأفريقية.

1- محيى الدين صابر, **العرب وأفريقيا**، مرجع سابق, ص39

2- هاشم نعمة فياض, **أفريقيا دراسة فيِ حركات الهجرة السكانية**، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، 1992, ص109

4- إعادة التفكير مجدداً فيِ مفهومِ الأمن القوميِ العرب ومجاله الحيويِ؛ لبناء علاقات تعاون استراتيجيِ وسياسيِ واقتصاديِ وأمنيِ ومائيِ مع منطقة القرن الأفريقيِ.

5- الحفاظ على المكتسبات ووسائل الحصول على مزيد من التكامل والإنجازات.

6- تسهيل إمداد الدول الأفريقية بالنفط العربيِ لتحسين الإنتاج وتطوير التصنيع.

7- تعزيز التعاون الاقتصاديِ بين الدول العربية والأفريقية بما يخدم مصالح كل طرف.

8- تكثيف الاستثمارات العربية فيِ أفريقيا فيِ مجالات الثقافة والسياحة والاقتصاد, وتبادل الخبرات فيِ المجال العلميِ والتربويِ.

9- عقد مؤتمرات تتجه نحو المستقبل لرسم خطوط التعاون بين العرب وأفريقيا.

10- وضع استراتيجية لمكافحة البطالة, وخلق فرص العمل فيِ الفضاءين العربيِ والأفريقيِ.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس وآخرون, المعجم الوسيط, الطبعة الثانية, المكتبة الإسلامية, استانبول, تركيا, 1972, حرف الصاد مع الواو
2. إبراهيم نصر الدين, **الأطر التنظيمية للتعاون العربيِ الأفريقيِ ومدى فاعليتها فيِ العرب وأفريقيا فيما بعد الحرب الباردة**, مركز دراسات الدول النامية، القاهرة، 2000
3. ابن خلدون, **تاريخ ابن خلدون**, مؤسسة الأعلميِ للمطبوعات, بيروت, لبنان, 1971
4. ابن منظور , لسان العرب، دار صادر ، بيروت- لبنان, باب اللام فصل الواو
5. أحمد العايد وآخرون, **المعجم العربى الأساسى**, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, 1988, حرف الواو مع الصاد
6. أحمد حجاج, التعاون العربيِ الفريقيِ بين الواقع والأمل, مجلة جامعة الدول العربية الأمانة العامة, ع109, 2002
7. أعمال ندوة **التواصل الثقافيِ والاجتماعيِ بين الأقطار الأفريقية على جانبيِ الصحراء**, كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس- ليبيا، 1999
8. حسن أحمد محمود, **الإسلام والثقافة العربية فيِ أفريقيا**، دار الفكر العربيِ، القاهرة، 1999
9. حميد دولاب ضيدان، **الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية**, مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، ليبيا، 1993
10. خالد حنفى على, **الإقليمية الجديدة فيِ أفريقيا أسباب التعثر مع التطبيق على تجمعيِ الساحل والصحراء والسادك**، مجلة السياسة الدولية، مج36، ع144، أبريل2001
11. رشيد حسين عكلة: **العمل العربى الأفريقى المشترك فى إطار جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية**، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية, جامعة الدول العربية، القاهرة, 2006

12. سعد ناجى جواد, **الأمن القومي العربي ودول الجوار الأفريقي،** مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, أبو ظبي، دراسة رقم (31) 1999

13. السيد عبد العزيز سالم, **التاريخ السياسى والحضارى للدول العربية،** مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية

14. السيد عبد العزيز سالم, **التاريخ السياسى والحضارى للدول العربية،** مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية

15. سيدو, **تاريخ العرب العام,** الطبعة الثانية, عيسى البالي الحلبي وشركاه, 1969

16. شوقى الجمل: **تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر،** معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 2004

17. صالح أبو بكر على, **العلاقات العربية الأفريقية بين الماضي والحاضر دراسة متعددة الأبعاد،** دار النهضة العربية، القاهرة, 2006

18. عبد السلام البغدادى, **الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا،** مركز دراسات الوحده العربية, بيروت, الطبعة الثانية, 2000

19. على محمد عبد اللطيف: **إفريقيا العربية,** مكتبة الإعلام للبحوث والنشر, ليبيا

20. الفيروز آبادي, القاموس المحيط, دار الطباعة الحديثة, القاهرة, 2009

21. محمد المبروك يونس, **تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الأفريقية 1952–1977,** طرابلس, ليبيا, 1986

22. محمد سليمان الطيب, **موسوعة القبائل العربية,** الطبعة الثانية, دار الفكر العربي, القاهرة, 1977

23. **محيي الدين صابر، العرب وأفريقيا, المكتبة العصرية، صيدا، بيروت, 1987**

24. نور الدين دريم, التواصل ومصطلحاته فى فعل التخاطب من منظور طه عبد الرحمان, مجلة جسور المعرفة, مج3, ع12, 2017

25. هاشم نعمة فياض, **أفريقيا دراسة في حركات الهجرة السكانية،** مركز البحوث والدراسات الأفريقية، 1992

26. ورقة عمل مقدمة من قسم النظم السياسية والاقتصادية, معهد البحوث والدراسات الاقتصادية, جامعة القاهرة, **وندوة العلاقات العربية الأفريقية,** منشورات جمعية الدعوة الإسلامية, طرابلس, 2005